(5 وبينما تعتبر هذه ملحوظة مرحب بها بخصوص القيود التي يرزح تحتها المعلمون في أعمالهم، فإنها تعرض أيضا تحديا حقيقيا لهم؛ فإما أن يتكيفوا مع المطالب الجديدة مع الممارسة التي لم تتغير على نطاق واسع، أو أن يسعوا إلى إعادة تشكيل المناهج، وأن يقوموا بالتعليم والتعلم بطرق جديدة. وفيما يلي سنعرض بعض الموضوعات باستفاضة لاسيما الموضوعات المرتبطة بالنقطة الأخيرة، مع تركيز خاص على أن تتبع تلك الفرص سيحتاج لأن يكون بمثابة محاولة تعاونية تشمل كثيرا من الهيئات والمؤسسات والأفراد إذا أريد لها النجاح والبقاء.

الاحتمالات والمشاركات:

أولا وقبل كل شيء فإننا نركز على الحاجة لتنفيذ وإجراء تطويرات المنهج بالمشاركة مع التلاميذ. فانخراطهم في تخطيط المنهج، وفي تحديد وتعريف الأهداف التعليمية، وتصميم الخبرات التعليمية التي تسهل تحقيقها، وفي التقدير سيكون من الأمور البالغة الأهمية أن نزود جميع التلاميذ بالإحساس بأنهم يملكون ناصية المعرفة بالتربية البدنية وأيضا ناصية الغرض منها. وهناك أيضا حاجة للتعامل مع هذه الموضوعات في مؤسسات التدريب لاسيما في ضوء التقارير التي ينجح عدد قليل من المتدربين في تمكين التلاميذ من أن يعكسوا ويهذبوا ويفسروا ويتبنوا استجابات شخصية للتأكد من التوفيق الجيد بينها وبين الغرض من المهمة (Ofsted, 1998: 7)

ثانيا، فإن أي محاولة لزيادة وتغيير التوقعات المرتبطة بالتعلم في التربية البدنية ستحتاج إلى التعامل معها بالاشتراك مع الآباء. فكثير من الآباء، مثل السياسيين، ربما لا يقدرون الأهداف التعليمية والتوقعات في التربية البدنية حق قدرها، بل ربما يرون تركيزها على أنه تحقيق للمهارات والكفايات في رياضات معينة وربما تكون هذه وجهة نظر يشترك فيها كثير من المعلمين في المدارس الابتدائية. ولذا فإن التطبيق المستقبلي للمنهج القومي في التربية البدنية يجب أن يشمل جميع العاملين، ولاسيما المدرسين الأوائل، إذا أردنا أن نغرس نظرة أوسع للتربية البدنية وأغراضها. وسيكون المدخل التكاملي لتطبيق المنهج حيويا إذا أقيمت الروابط بين التربية البدنية والمجالات الأخرى في منهج الابتدائي، وإذا تم تحقيق إسهاماتها الكامنة لتعليم الطفل ككل.

لقد أشارت مناقشاتنا في كثير من أجزائها إلى الدور المهم الذي يجب أن يلعبه التعليم العالي والتدريب الأولي للمعلم في تشكيل التعليم المستقبلي للتربية البدنية في المدارس الابتدائية. وتعتمد جودة التدريب الآن بدرجة كبيرة على جودة المشاركات المتأصلة في التدريب على وجه الخصوص، بين مؤسسات التدريب والمدارس، وبين المدارس ومتدربيها. وثمة تقرير حديث لمكتب المعايير بالتربية (Ofsted, 1998) يركز على أن المدربين، والمديرين، والمعلمين الخصوصيين كلهم ذوو تأثير كبير على جودة خبرة المتدربين، وكذلك الحال

بالنسبة للتواصل بينهم. ولسوء الحظ فإن التقرير أيضا يذكر أن هناك نقص وقصور في دعم تدريس التربية البدنية مع مواد أساسية أخرى التدريب الابتدائي. (Evans & Penney, 1994) وللأسف فإن تراجع المؤسسات التعليمية المحلية وتدهورها جعل التعاون بين المدارس أمرا صعبا، وجاء ذلك في فترة أصبح فيها العمل المشترك مهما بالنسبة لكثير من المعلمين. فالتواصل مع الزملاء في المدارس الأخرى والاحتفاظ بتجمعات من المدارس تبقى من العناصر الجوهرية في دعم تطبيق السياسة وفي تطوير المنهج. كما أنها تعتبر ميكانيزمات هشة في سياقات التمويل المقيد للتطوير المهني، لاسيما في مواد مثل التربية البدنية (Evans et al. 1996; Shaughnessy & Price, 1995)

والزملاء في المدارس الثانوية ليسوا فقط مصدرا محتملا للنصح والدعم لمعلمي المرحلة الابتدائية، ولكنهم أيضا يمثلون رابطا حيويا إذا كان لنا أن نرى استمرارا أكبر وتناسقا أفضل في التعليم والتعلم في التربية البدنية عبر المراحل الأساسية. وبهذا الخصوص فإن تطبيق للمنهج القومي في التربية البدنية قد افتقر على نحو ملحوظ للديمومة، ويحتمل أن تصبح الروابط عبر القطاعات مهمة بدرجة أكبر في المستقبل. وبينما يؤمل أن المستوى الثامن المبتكر حديثا للإحراز في التربية البدنية سيوفر أداة قيمة للتخطيط الجيد للتقدم في التعليم والتعلم، فإن المستويات لا يحتمل أن تكون فعالة أو عملية ما لم يكن هناك تكامل بين معلمي المرحلة الابتدائية والثانوية.

وفي هذه السياقات الصعبة للتطبيق، فإن دعم التربية البدنية الذي يأتي من خارج المهنة، ولاسيما من جمعية "الثقة في دعم الشباب" Youth Support Trust (YST) (وهي جمعية تحصل على تمويل من مصادر خاصة) يصبح موضع ترحيب. وقد أثبتت المصادر والتدريب المصاحب الذي خورته الجمعية أنها ذات قيمة عالية لكثير من المعلمين الذين يواجهون مهمة تنفيذ للمنهج القومي في التربية البدنية بمثادر محدودة وهذه الشراكة بين الآخرين ستحتاج للتتبع. ومع ذلك فإن مصادرهم لا تشكل منهجا ولا يعتبر تدريبهم كافيا كبديل للتدريب الشامل الأولي المتاح في الخدمة في التربية البدنية. وفي مقاربتها للتنفيذ فإن مواد جمعية الثقة في دعم الشباب وحقائبها الأخرى يمكن، إذا استخدمت على نحو انتقائي، أن تقدم دعما قيما لتنفيذ للمنهج القومي في التربية البدنية. وعلى نحو مشابه، فإن أفرادا آخرين مثل موظفي تطوير الرياضة، ربما يكون لهم دور مهم يجب أن يلعبوه في التنفيذ، إذا كانت أجندتهم متناغمة مع اهتمامات الاحتواء وأهداف للمنهج القومي في التربية البدنية. وقد ذكر تقرير OHMCL أن الأنشطة التي يقدمها المسؤولون عن تطوير الرياضة ليست دائما موافقة لمطالب المنهج القومي ولا هي دوما ملائمة لمرحلة نمو التلاميذ أو احتياجاتهم التعليمية الحالية. (OHMCL, 1998: 4) وبخصوص المشاركة فإننا ثانية نركز على

الحاجة لتنويع العرض. فالمشاركة جيدة التخطيط، وتسهيل الارتباط بمجموعة من مجالات الرياضة والتجديد ربما تكون مادة خام لتزويد مزيد من التلاميذ بالاختيارات والقدرات التي تمكنهم من المشاركة في التجديد البدني ولتحقيق حياة نشيطة وصحية.

خاتمة:

ربما تحتاج مرونة المنهج القومي في التربية البدنية قبل باقي خصائصه إلى الانتباه والاهتمام إذا أردنا أن نحقق منهجا شاملا وعادلا للتربية البدنية. وعبر تطبيق المنهج القومي في التربية البدنية، فإننا قد رأينا أن مطالبه قد سمحت بالإبداع في تصميم المنهج، وفي التعليم والتعلم، ولكنها أيضا أثمرت تنوعا في الممارسة وميزت بعض الأخفال وحرمت آخرين، في خبراتهم في التربية البدنية. والانتقال نحو المرحلة التالية من تطبيق المنهج القومي في التربية البدنية ربما لا يقدم إلا النذر اليسير لتغيير تلك الحالة غير العادلة. وعند إجراء آخر مراجعة للمنهج القومي في التربية البدنية اقترحنا أن القانون الجديد ربما يعمل كقوة دافعة للمدارس لتبدأ أو تحرز تقدما أبعد نحو تطوير المنهج في التربية البدنية. وربما يعزز نصه الغياب الواضح لتغيير المنهج. (Penney & Evans, 1999: 39) وبهذا الخصوص فإن المراجعة الحالية للمنهج القومي في التربية البدنية ربما تعرض مشكلة حقيقية وتحديا حقيقيا لمعلمي التربية البدنية ومدربيهم: سواءً من حيث الاحتفاظ بالمستوى، أو السعي لتناول المادة باتجاهات جديدة. في عام 1996 فإن الصورة التي رسمها بحثنا للمنهج القومي في التربية البدنية في المدارس الابتدائية كانت لممارسات لم تكتمل وغير واضحة وليست وردية على الإخلاق. (Evans et al. 1996) هل القوانين الجديدة foster التقدم؟ علينا أن ننتظر لنرى. وثانية فإننا نخاخب مشهدا متغيرا ونقف على حافة فرصة، إما لتطور تقدمي، أو لمستوى سطحي من التغير.